عرب على جبهتي الحرب

فشلت محاولات الساعة الأخيرة في تجنيب منطقة الخليج الحرب التي بدأها التحالف المعادي للعراق، فجر ١٧/١/١٩٩١، بقصف جوي وصاروخي، تبعه اعلان البيت الأبيض الأميركي بدء العمليات العسكرية في منطقة الخليج لـ «تحرير الكويت»، حيث أُطلق على العملية اسم «عاصفة الصحراء». وقال الرئيس الاميركي، جورج بوش، في خطابه الذي أعلن فيه بدء العمل العسكري: «نحن مصمّمون على تدمير قدرات صدام حسين على صنع قنبلة نووية، وسندمّر، أيضاً، أسلحته الكيميائية، كما سندمّر جزءاً كبيراً من مدفعية ودبابات صدام. ان عملياتنا العسكرية استهدفت الترسانة العسكرية الهائلة لصدام... [و] اننا مصمّمون على انهاء ما بدأناه» (**القدس العربي**، لندن، ١٨/١/١٩٩١، ص ٣).

ولم تبدّل الأعمال العسكرية من مواقف الدول العربية تجاه أزمة الخليج، عمّا كانت عليه قبلها؛ فالدول التي وقفت ضد العراق ظلت في الخندق ذاته، والدول التي وقفت ضد الوجود الأجنبي في منطقة الخليج استمرت، أيضاً، في موقفها؛ وتبعاً لذلك جاءت مواقفها من الأعمال العسكرية التي تقوم بها قوات التحالف المعادي للعراق. ففي رسالة الى الكويتيين، قال ولي العهد الكويتي، الشيخ سعد العبدالله الصباح: «ان تحرير الكويت قريب... [و] ان الجميع يشهدون أياماً مصيرية حاسمة تتوج الكفاح العادل للكويتين لتحرير الوطن العزيز من ' العدوان العراقي الغاشم' ». وأوردت وكالة الأنباء الكويتية ان الحكومة الكويتية «تقدّمت بالشكر لكل الدول التي تساهم في عملية تحرير الكويت، وخصوصاً الولايات المتحدة [الاميركية]» (**المصدر نفسه**، ص ٢).

أمّا ملك العربية السعودية، فهد بن عبدالعزيز، فقد «اتهم الرئيس العراقي، صدام حسين، بأنه جعل الهجوم على العراق أمراً لا بدّ منه... [اذ] كان لا بدّ من تصحيح الأمور وتنفيذ القرارات القاضية بتحرير الكويت» (**المصدر نفسه**، ص ١). وقال فهد، في افتتاحه المسابقة الدولية للقرآن الكريم: «لقد حاولنا بكل وسائل الحكمة والتعقّل مناشدة حاكم العراق الانسحاب من الكويت واعادة الشرعية فيها الى ما كانت... وكذلك فعل العالم بأجمعه ما عدا أصحاب الهوى... لهذا لم نجد بدّاً من قتاله» (**الحياة**، لندن، ٢٠/١/١٩٩١، ص ١). ودعا الملك فهد الرئيس العراقي، من جديد، «الى سحب قواته من الكويت فوراً ومن دون قيد أو شرط، واعادة حكومة الكويت الشرعية، معتبراً ذلك، اذا حدث ' خطوة لانقاذ الشعب العراقي من معاناة الحرب' » (**المصدر نفسه**، ٣١/١/١٩٩١، ص ١).

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية القطرية: «بدأت العمليات العسكرية لتحرير دولة الكويت... تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن [الدولي] التي تؤيدها دولة قطر» (**القدس العربي**، ١٨/١/١٩٩١، ص ٢).

وفي بيان ألقاه وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد، الى لجنة الشؤون العربية والخارجية والأمن القومي التابعة لمجلس الشورى المصري، قال: «ان الوقت لا يزال متاحاً لتجنّب مزيد من الأضرار، اذا ما أقدم العراق على الانسحاب الفوري والكامل من الكويت... [و] في هذه اللحظات الحاسمة تؤكد [مصر] ما طالبت به دائماً، منذ بدء الأزمة، بضرورة استجابة العراق الفورية لقرارات مجلس الأمن [الدولي] التي تعكس الارادة الدولية... وعليه، فيجب ان تنسحب القوات العراقية من الكويت بشكل كامل وغير مشروط، ويجب ان تتحرر الكويت، وتعود الشرعية فيها الى ممارسة دورها في الصف العربي، والدولي... [حيث] منطقتنا أحوج ما تكون الى السلام، والى تكريس الطاقات للبناء والتنمية» (**المصدر نفسه**، ص ٢).

وحمّلت الاذاعة السورية «الرئيس العراقي